إزاءه مواقف مختلفة. ولعل من المفيد أن نشير هنا إلى مثالين من تلك المواقف نختارهما لما يبدو لهما من صلة بموضوعنا. ففي عام ١١٢٠ م عاد دارس إنجليزي اسمه أديلارد أوف باث Adelard of Bath إلى إنجلترا من جولة في جنوب أوروبا والمشرق العربي وفي جعبته ترجمات واهتمام كبير بالدراسات العربية-Arabum Stu dia وكان من ضمن ما ترجمه كتاب إقليدس *العناصر* المشار إليه في حلم وردزورث، ترجمه العالم الإنجليزي عن العربية بعد أن ظل بين العلماء العرب –الذين ترجموه عن اليونانية – قرونًا عديدة. ولعل من الطريف هنا أن العالم الإنجليزي وجد أن شهرة العرب قد سبقته إلى بلاده بحيث إنه لو أراد أن يؤلف كتابًا عليه أن ينسبه إلى مؤلف عربي.(٧)

أما الموقف الثاني فموقف فلاسفة عصر النهضة الإيطاليين من ذوي المذهب الإنساني، خاصة مارسيليو فشينو Ficino وبيكوديللا ميراندولا Mirandola فقد استشهد هذا الأخير، في مفتتح «خطبة عن سمو الإنسان»، بما قاله العرب «أولئك

---

(٧) انظر:

Dorothee Metlitzki, *The Matter of Araby in Medieval England* (New Haven: Yale UP, 1977) 49-50

في ملاحظات حول ألف ليلة وليلة (١٧٩٧) كتب ريتشارد هول Hole يقول :

"إننا ندين للعرب بالدرجة الأولى لحفظهم التراث الثمين للقدماء، ولقد كانت سمعتهم الأدبية في الأيام الخالية من الرسوخ بحيث إنه عندما كانت أوروبا غارقة في البربرية كان كل العلم يندرج تحت مسمى الدراسات العربية."

انظر هذا الاقتباس في:

Peter L. Caracciolo, "Introduction: such a storehouse of ingenious fiction and of splendid imagery," in *The "Arabian Nights" in English Literature* ed P.L. Caracciolo (Houndmills: The Macmillan Press, 1988) 10.

في تحليله للحلم يشير إرنست بيرنهارت كابش Ernest Bernhardt Kabisch إلى المدلول الحضاري – التاريخي لما يقوم به العربي من حفظ للكتب. انظر القائمة البيليوجرافيه المشار إليها في التعليق رقم «١».

وللمزيد حول هذا الموضوع انظر :

Maxime Rodinson, *Europe and the Mystique of Islam* trans. Roger Veinus (London: I.B. Tauris, 1988); R.W. Sourthern, *Western Views of Islam in the Middle Ages* (Cambridge, Mass: Harvard UP, 1962).